حتى علوم الذرة والإلكترونات

تدرس باللغة العربية

مجمع اللغة العربية

(القاهـرة)

الواقع ان اللغة العربية انتشرت فى العالم من قبل وذيوعها فى بلاد المشرق وفى افريقيا تحت كنف الحضارة الاسلامية معروف من قديم الى حد ان هناك لغات من اصول غير سامية كالفارسية والتركية او الاردية امتد اليها كثير من الالفاظ والتعبيرات العربية ويكفي ان نلاحظ ان الكتابة العربية كانت هي ايضا الوسيلة التي استخدمتها هذه اللغة .

اما فى الحاضر فان كانت هناك مشكلة فانها لا ترجع الى طبيعة اللغة وانما تدور بخاصة حول وسائل تعليمها لان البيئة العربية فى البيت والمدرسة لم تكن مستكملة تماما ومن هنا كانت صعوبات القراءة والكتابة نحوا واملاء ، على ان نشر التعليم اليوم يواجه كثيرا من هذه المشكلات واصبحت اللغة الدارجة تقترب من فصحى اليوم اليسيرة السهلة قربا واضحا .

* * *

السؤال حول صلاحية اللغة العربية للتعليم الجامعي لا محل له فى عام 1966 حيث توجد جامعات عربية فى كثير من البلاد العربية تكاد تدرس علومها كلها باللغة العربية ، فالدراسات القانونية والاجتماعية بوجه عام انما تدرس باللغة العربية وكذلك الدراسات العلمية من طبيعة وهندسة ورياضة، بل يدرس فى جامعات الجمهورية العربية نظريات الذرة والاليكترونات باللغة العربية ولم يبق الا بعض الدراسات الطبية التي لم تستكمل وسائلها بعد فى المكتبة العربية .

* * *

والمشكلة الكبرى فى تدريس اية مادة باللغة الوطنية هي ان تتوفر فيها المصادر التي يرجع اليها فى هذه اللغة نفسها ، فالدراسات الاسلامية مثلا لا تكتمل دراستها الا باللغة العربية لان مصادرها جميعها الاولى عربية والمستشرقون انفسهم تعلموا العربية لكي يستطيعوا الرجوع الى هذه المصادر الاولى والدراسات العلمية والانسانية الحديثة ينبغي ان تأخذ سبيلها الى العربية ترجمة او تأليفا وبقدر ما يطول العهد على هذه الدراسات فى بلد ما تتوفر فيها مادة صالحة باللغة الوطنية ويمكن ان نلاحظ ان الطالب فى جامعات الجمهورية العربية المتحدة يرجع اولا الى مصادر اللغة العربية فيما هو بصدده ثم يحول بعدها الى مصادر اجنبية ، وفى الجمهورية العربية المتحدة جهود ترجع الى نحو قرن تقريبا وتقوم على التاليف والترجمة فى العلوم الحديثة .

والتعليم الثانوي فى مصر لا يصادف اي صعوبة فى تدريس المواد الحديثة باللغة العربية .

وفى التعليم الجامعي مؤلفات ومترجمات عربية كثيرة وما بقي لابد ان يستكمل والجهود مبذولة فى سبيل ذلك .

ولاشك فى ان المصطلح العلمي اساس للدراسة والبحث والتاليف فى اللغة العربية .

وهو دعامة لغة العلماء وقد بذلت فيه جهود كثيرة منذ فجر هذا القرن فأحييت مصطلحات قديمة واستحدثت مصطلحات جديدة عن طريق الاشتقاق او التعريب والعربية لغة مرنة اشتقاقية وليست اقل طواعية من لغة اخرى لاستحداث الفاظ جديدة وقد استجابت لهذا فى يسر طوال نصف القرن الماضي ، واول دليل على ذلك ان العلماء العرب يحاضرون ويؤلفون باللغة العربية فى نواحي العلوم والثقافة المعاصرة .

ومشكلة المصطلحات ليست من المشاكل التي تقف عند نقطة معينة لان العلم يسير وتجد فيه مصطلحات من حين لآخر تبعا لنشاط حركات الكشف والبحث ويواجهها العلماء وانما كلما دعت الحالة الى ذلك .

ولعل الصعوبة التي نحس بها هي بعض الفوارق بين بعض المؤلفين فى البلاد العربية ولكن لا نزاع فى ان شقة الخلاف تضيق عاما بعد عام ، تبعا لنشر الكتاب العربي وللجهود التي تبذلها الهيئات والمجامع العلمية واللغوية .

وان بلدا يقوم التدريس فيه بالعربية منذ قرن مثلا لا يحس بهذه الصعوبة كما يحس به بلد آخر لم يعرب فيه التعليم الا منذ عهد قريب .

وعلى كل حال لا نزال فى حاجة الى الاكثار من المؤتمرات العلمية وتهيىء الفرصة للقاء العلماء كي يلتقوا على مصطلح يقرونه جميعا مع ملاحظة ان الخلاف فى المصطلحات بين المؤلفين ليس مقصورا على العربية وحدها بل نلاحظ ذلك فى اللغات الاوربية الحديثة ..

**
*